تلخيص محاور وسياقات سورة الأعراف

الفهرس (اضغطي على العنوان للانتقال إليه)

الإطار العام للسورة

المحور الأول: مطلع السورة: موجز الأنباء (الآيات ١–٩)

المحور الثاني: قصة آدم عليه السلام وإبليس (الآيات ١٠–٢٥)

المحور الثالث: النداءات الأربعة لبني آدم وانتكاسة مشركي قريش (الآيات ٢٦–٣٦)

المحور الرابع: مشاهد الآخرة (الآيات ٣٧–٥٣)

المحور الخامس: دلائل الربوبية ومظاهر الرحمة (الآيات ٥٤–٥٨)

المحور السادس: قصص الأنبياء: معالم التصعيد (الآيات ٥٩–٩٣)

المحور السابع: التعقيب على القصص وسنن الله في الأمم (الآيات ٩٤–١٠٢)

المحور الثامن: قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملئه (الآيات ١٠٣–١٣٧)

المحور التاسع: انتكاسات بني إسرائيل بعد مجاوزة البحر (الآيات ١٣٨–١٥٨)

المحور العاشر: الأمة المهتدية ومشاهد ظلم بني إسرائيل والمواثيق (الآيات ١٥٩–١٧٤)

المحور الحادي عشر: نماذج الانتكاس ودلائل التوحيد والرسالة والبعث (الآيات ١٧٥–١٩٨)

المحور الثاني عشر: خاتمة السورة: مكارم الأخلاق وعلاج الانتكاس (الآيات ١٩٩–٢٠٦)

جداول المراجعة الجامعة

الإطار العام للسورة

هوية السورة

- **سورة الانتكاس:** في مقابل آل عمران سورة الثبات؛ فآل عمران تركّز على عوامل الثبات وعقباته، والأعراف تتحدث عن الذين انتكسوا وحادوا عن المنهج، وفيها عوامل الانتكاس وعوامل الثبات التي تقي منه؛ فالسورتان يكمل بعضهما بعضًا.
- **طولى الطوليين:** الطوليان هما الأنعام والأعراف، السورتان المكيتان الوحيدتان في السبع الطوال، والأعراف أطولهما. نزلت نحو السنة الرابعة أو الخامسة من البعثة، وهي أول سورة طويلة يأتي فيها العرض القصصي المفصّل للأنبياء على الترتيب التاريخي، وفيها تقرير التوحيد والرسالة والبعث.
- **دلالات اسم «الأعراف»:** أصحاب الأعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم، وفيه أهمية حسم الموقف واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وعدم التسويف، ومن الذين حسموا موقفهم السحرة؛ وفي آخرها ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَـٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]: أن تكون أعراف المسلمين مستمدة من شريعة الله.
- **الطابع العام:** خطاب توبيخ لا تكريم (بعكس البقرة في قصتي آدم عليه السلام وبني إسرائيل)، وقلة في التركيب اللفظي وطابع مذكّر، وقلة النداءات المباشرة؛ فالتوبيخ يأتي بالغائب وبدون نون العظمة غالبًا.

أغراض السورة

الغرض	بيانه
التحذير من الانتكاس وذكر قصصه	آدم عليه السلام وإبليس (عصيا فتاب آدم عليه السلام وأصرّ إبليس)، والأقوام مع أنبيائهم، وانتكاسات بني إسرائيل الثلاث بعد مجاوزة البحر، والذي آتاه الله آياته فانسلخ منها، والذي لم يشكر نعمة الولد الصالح
سوء عاقبة التعامل الخاطئ مع آيات الله	تتكرر ﴿كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ٣٦] وما في معناها أكثر من عشر مرات في أوائل الآيات وأوساطها وخواتيمها، وهو مفتاح كبير لضبط المتشابهات؛ والاستثناء موقف السحرة: تعامل حسن مع الآيات
السنن الإلهية	الصراع بين الحق والباطل، والتكذيب، والإمهال، والاستدراج، والإهلاك، والاستخلاف؛ تكملةً لسورة الأنعام
الاتباع والولاية	﴿اتَّبِعُوا مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعراف: ٣] في أولها، و﴿إِنَّ وَلِـِّۦَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَـٰبَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] في آخرها

الحروف المقطعة وقلة التركيب

- ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١]: أربعة أحرف؛ ونقل الطبري عن ابن عباس: «أنا الله أعلم وأفصّل»، فالصاد إشارة إلى التفصيل.

- **قلة التركيب: تفصيل المواقف لا الألفاظ:** لم يأت التفصيل بالكلمة كاملة كما في سورة هود ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١]، بل بحرف الصاد؛ فالموقف والحدث مفصّلان والألفاظ قليلة، ومتشابهات الأعراف هي الأقصر **غالبًا**.

من الأنعام إلى الأعراف

وجه المقارنة	الأنعام	الأعراف
الاتباع	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]	﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعراف: ٣]
نوع التوحيد الأوضح	الربوبية: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ [الأنعام: ١٦٤]	الألوهية: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا﴾ [الأعراف: ١٤٠]
المنهج	تقريره في الوصايا العشر	الأمر باتباعه وعدم اتباع الأولياء من دونه
الترتيب	دلائل الخلق ثم مشاهد القيامة	مشاهد القيامة ثم دلائل الخلق

المحاور العامة

المحور العام	مضمونه	الآيات
١. مطلع السورة: موجز الأنباء	الكتاب والأمر باتباعه، وسنة الإهلاك مجملة، والسؤال والميزان	١ – ٩
٢. قصة آدم عليه السلام وإبليس	نعمتا التمكين والتصوير، والسجود، والحوار مع إبليس، والإغواء، والتوبة والهبوط	١٠ – ٢٥
٣. النداءات الأربعة لبني آدم وانتكاسة مشركي قريش	اللباس، والتحذير من الشيطان، والطواف عراة، والزينة والحلال والحرام والأجل، وإرسال الرسل	٢٦ – ٣٦
٤. مشاهد الآخرة	الاحتضار، وتلاعن أهل النار، ونعيم المؤمنين، ونداءات أصحاب الجنة والنار والأعراف، والكتاب المفصّل	٣٧ – ٥٣
٥. دلائل الربوبية ومظاهر الرحمة	خلق السماوات والأرض، والدعاء وآدابه، والرياح والمطر والبلد الطيب والخبيث	٥٤ – ٥٨
٦. قصص الأنبياء: معالم التصعيد	نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام	٥٩ – ٩٣
٧. التعقيب على القصص وسنن الله في الأمم	الابتلاء والاستدراج والإهلاك، وفتح الإنعام، وسنتا الإمهال والاستخلاف، وتسلية النبي ﷺ	٩٤ – ١٠٢
٨. قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملئه	البعثة، والموقف الأول للملأ، والسحرة، وتحريض الملأ، والآيات التسع، والهلاك والاستخلاف	١٠٣ – ١٣٧
٩. انتكاسات بني إسرائيل بعد مجاوزة البحر	طلب الإله، والميقات والتجلي، والعجل، والسبعون، وصفات النبي ﷺ وعالمية دعوته	١٣٨ – ١٥٨
١٠. الأمة المهتدية ومشاهد ظلم بني إسرائيل والمواثيق	أمة يهدون بالحق، وثلاثة مشاهد للظلم، والتقطيع في الأرض، ومواثيق الكتاب والطور والذر	١٥٩ – ١٧٤
١١. نماذج الانتكاس ودلائل التوحيد والرسالة والبعث	المنسلخ من الآيات، ووسائل الإدراك، والأسماء الحسنى، والاستدراج، والساعة، والذي لم يشكر نعمة الولد، وإبطال الشرك	١٧٥ – ١٩٨

المحور العام	مضمونه	الآيات
١٢. خاتمة السورة: مكارم الأخلاق وعلاج الانتكاس	أجمع آية في مكارم الأخلاق، والاستعاذة، والمتقون والغاوون، والاستماع والذكر، والختام بالسجود	١٩٩ – ٢٠٦

المحور الأول: مطلع السورة: موجز الأنباء (الآيات ١–٩)

أول مجموعة من الآيات موجز للأنباء، يُفصَّل بعد ذلك في السورة: الاتباع في النداءات (٢٦–٣٦)، والسؤال والقصّ والوزن في مشاهد الآخرة (٣٧–٥٣)، وإهلاك القرى في قصص الأنبياء (٥٩–١٠٢).

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
الكتاب المنزل والأمر باتباعه	١ – ٣	﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]
سنة الإهلاك مجملة	٤ – ٥	﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]
السؤال يوم القيامة والقصّ بعلم	٦ – ٧	﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦]
مشهد الميزان	٨ – ٩	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨]

الكتاب المنزل والأمر باتباعه (الآيات ١ – ٣)

مفتاحه: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]

- ما دام هناك منهج فلا بد من تطبيقه وتبليغه دون حرج: ﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢]، ثم الأمر ﴿اتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، ثم إشارة سريعة إلى مواقف الناس من الوحي.

ضبط: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢] تضبط ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، حتى لا تلتبس بـ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠].

ضبط: ﴿قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٣] تدل على القلة ثم ﴿وَكَم﴾ [الأعراف: ٤] تدل على الكثرة؛ فلا ننسى الترتيب.

سنة الإهلاك مجملة (الآيات ٤ – ٥)

مفتاحه: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]

- تختصر الآيتان قصص الأنبياء الآتية: نبي يدعو، فيُعرضون ويتخذون أولياء، فيهلكهم الله، فيعترفون حين لا ينفع الاعتراف: ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٥].
- ﴿بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]: إجمال للوقتين (الليل والنهار) يُفصَّل في التعقيب على القصص: ﴿بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧] و﴿ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].

السؤال يوم القيامة والقصّ بعلم (الآيات ٦ – ٧)

مفتاحه: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦]

- كأنها طلقات متتابعة: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ و﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ [الأعراف: ٦] و﴿فَلَنَقُصَّنَّ﴾ [الأعراف: ٧]، ثلاثتها مؤكدة باللام الموطئة للقسم ونون التوكيد الثقيلة.
- ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ [الأعراف: ٧]: ليس قصص السورة، بل القصّ يوم القيامة بعرض الصحائف؛ لذلك جاء بعده مشهد الميزان.

مشهد الميزان (الآيات ٨ – ٩)

مفتاحه: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨]

- يأتي الميزان في أول السورة لأنها السورة التي فيها أصحاب الأعراف، وما أدق الميزان الذي نتج عنه من تساوت حسناتهم وسيئاتهم!
- ثم العودة إلى التعامل الخاطئ مع الآيات: ﴿بِمَا كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

ضبط: اشتراك ﴿ظَـٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٥] و﴿يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

مشهد الميزان في القرآن (أربعة مواضع)

الموضع	النص
الأعراف	﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩]
المؤمنون (أقربها شبهًا)	﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٣]
الأنبياء	﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]
القارعة	﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [القارعة: ٦]

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
الأمر بالاتباع ← سنة الإهلاك	٣ ← ٤	﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] ثم ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ [الأعراف: ٤]: القلة ثم الكثرة؛ فمن لم يتبع أُهلك.
الاعتراف عند البأس ← السؤال يوم القيامة	٥ ← ٦	بعد إهلاك القرى في الدنيا يأتي سؤالهم وسؤال المرسلين في الآخرة: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ٦].
القصّ بعلم ← الميزان	٧ ← ٨	القصّ بعرض الصحائف، فجاء بعده ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨].
نهاية الخلق ← بدايته	٩ ← ١٠	بعد يوم القيامة (نهاية الخلق) ينتقل إلى الرحلة على الأرض: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٠].

المحور الثاني: قصة آدم عليه السلام وإبليس (الآيات ١٠–٢٥)

كل سورة كاميرا من زاوية معينة: كل ما ذُكر في البقرة والأعراف وطه وقع، لكن كل سورة تنقل المشهد من زاويتها؛ فالبقرة تكريم، والأعراف توبيخ: لا «قلنا» ولا «يا إبليس» ولا «ربّ». ومشهد السجود أوله في البقرة (المدنية الوحيدة)، وسائر مشاهده مكية.

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
نعمتا التمكين والتصوير ومشهد السجود	١٠ – ١١	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ [الأعراف: ١٠]
الحوار بين رب العزة وإبليس اللعين وطرق الغواية	١٢ – ١٨	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢]
آدم عليه السلام وزوجه في الجنة ومراحل إغواء إبليس	١٩ – ٢٢	﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩]
التوبة والهبوط	٢٣ – ٢٥	﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]

نعمتا التمكين والتصوير ومشهد السجود (الآيات ١٠ – ١١)

مفتاحه: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ [الأعراف: ١٠]

- جاء التمكين أولًا ثم الخلق والتصوير، على عكس المتوقع؛ لأنه سيبني بقية القصة على مشهد خلق آدم عليه السلام، فناسب ترتيب الآيات ترتيب سرد الأحداث.
- «ثم» تراخٍ رتبي في النعم: التمكين، ثم الخلق، ثم التصوير، ثم إسجاد الملائكة، وهو أعلاها فذُكر آخرًا.
- ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] ويقابلها قول إبليس ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧].
- ﴿لَمْ يَكُن مِّنَ السَّٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]: كان معهم ولم يكن منهم؛ والساجدون الملائكة الذين خُتمت السورة بسجودهم ﴿وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

الحوار بين رب العزة وإبليس اللعين وطرق الغواية (الآيات ١٢ – ١٨)

مفتاحه: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢]

- **خاصيتان لغويتان في الصفحتين:**
  - النفي: ﴿مَا مَنَعَكَ﴾ [الأعراف: ١٢]، ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣]، ﴿وَلَا تَجِدُ﴾ [الأعراف: ١٧]، ﴿مَا نَهَىٰكُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]؛
  - و«من» التبعيضية: ﴿مِنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]، ﴿مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥]، ﴿مِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩]، ﴿مِنَ الْخَٰلِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿لَمِنَ النَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١].

- يبدأ إبليس القياس الخاطئ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]: أول تعامل خاطئ مع أقدار الله وآياته.
- الرد بفعلين: ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ و﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّـٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]؛ ولأن هبوط إبليس ذُكر مستقلًا هنا لم تأت «جميعًا» مع ﴿اهْبِطُوا﴾ [الأعراف: ٢٤] في الأعراف.
- ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥] فقط، بدون ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: ٣٨]: قلة التركيب.
- **طرق الغواية أكثر المواضع تفصيلًا في القرآن** لأنها سورة الانتكاس: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]، ثم الجهات الأربع ﴿مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧]؛ ولم يذكر الأعلى والأسفل لأنهما جهتا صعود الأعمال والسجود.
- ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]: مذمومًا مطرودًا؛ وإلى هنا ينتهي كلام الله مع إبليس.

ربط: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] مع قول شعيب عليه السلام ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف: ٨٦]: كما قعد لهم إبليس قعدوا هم للناس.

ربط: الجهات التي يأتي منها إبليس يأتي منها العذاب: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

آدم عليه السلام وزوجه في الجنة ومراحل إغواء إبليس (الآيات ١٩ – ٢٢)

مفتاحه: ﴿وَيَـٰٓـَٔادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩]

- ﴿وَيَـٰٓـَٔادَمُ﴾ [الأعراف: ١٩] مباشرة بدون «وقلنا»؛ و﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩] بدون «رغدًا» وبدون «منها»، فالحيثية للأكل فقط لا للسكنى؛ لأنه سياق توبيخ.
- **مراحل الإغواء أكثر تفصيلًا في القرآن كله:** ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَـٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ثم ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ [الأعراف: ٢١]، ثم ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]؛ وفي البقرة ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦] فقط.
- **الإشارة بحسب الموقف قربًا وبعدًا:** ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ١٩]، ثم إبليس ﴿عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ثم بعد الذوق والابتعاد ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].
- النصح الوحيد المؤكد بـ«إنّ» واللام هو نصح إبليس الكاذب ﴿إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّـٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]، أما الأنبياء فنصحهم بدون توكيد.
- ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]: كالدلو النازل في البئر، لا في الأعلى ولا في القاع؛ المنزلة بين المنزلتين التي تناسب أصحاب الأعراف وموضوع حسم الموقف.
- بدوّ السوءات من أعظم مداخل إبليس: ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، ويتناسب مع انتكاسة قريش بالطواف عراة.

ضبط الفاء والواو في الأكل بين البقرة والأعراف

السورة	موضع آدم عليه السلام	موضع بني إسرائيل
البقرة	﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]	﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨]
الأعراف	﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩]	﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١]

التوبة والهبوط (الآيات ٢٣ – ٢٥)

مفتاحه: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]

- **الفرق في التعامل مع المعصية:** كلاهما انتكس، لكن إبليس نسب الغواية إلى الله ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الأعراف: ١٦]، وآدم وزوجه عليهما السلام تابا ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَـٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].
- مرحلتان بعد الهبوط: الهبوط ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الأعراف: ٢٤]، ثم الحياة والموت والإخراج ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥].

ضبط: ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ [الأعراف: ٢٣] بالمثنى، ثم ﴿قَالَ اهْبِطُوا﴾ [الأعراف: ٢٤]، ثم ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾ [الأعراف: ٢٥].

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
التمكين والخلق ← السجود	١٠ ← ١١	النعم مرتبة بـ«ثم» وأعلاها إسجاد الملائكة: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١١].
امتناع إبليس ← الحوار	١١ ← ١٢	﴿لَمْ يَكُن مِّنَ السَّـٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١] ثم السؤال عن سببه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].
الحوار ← طرق الغواية	١٥ ← ١٦	بعد الإنظار أعلن إبليس طريقته: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦].
طرد إبليس ← آدم عليه السلام في الجنة	١٨ ← ١٩	انتهى كلام الله مع إبليس ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]، ثم ﴿وَيَـٰٓـَٔادَمُ اسْكُنْ﴾ [الأعراف: ١٩].
الإغواء ← التوبة	٢٢ ← ٢٣	﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] فبادرا بالتوبة: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣].
آدم عليه السلام ← بنو آدم	٢٥ ← ٢٦	بعد ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] انتهى الكلام مع آدم عليه السلام وبدأ مع أبنائه: ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦]؛ وبدوّ السوءة يناسب نعمة اللباس.

المحور الثالث: النداءات الأربعة لبني آدم وانتكاسة مشركي قريش (الآيات ٢٦–٣٦)

أربعة نداءات ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ في بدايات الآيات لا غيرها في القرآن (ووسط آية في يس: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [يس: ٦٠])، اثنان في الصفحة اليمنى واثنان في اليسرى، وبينهما ما يتصل بإبليس وبانتكاسة مشركي قريش.

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
النداء الأول: نعمة اللباس	٢٦	﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]
النداء الثاني: التحذير بعد النعمة	٢٧	﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧]
انتكاسة مشركي قريش: الطواف بالبيت عراة	٢٨ – ٣٠	﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨]
النداء الثالث: أخذ الزينة، ثم الحلال والحرام والأجل	٣١ – ٣٤	﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]
النداء الرابع: إرسال الرسل وجزاء الفريقين	٣٥ – ٣٦	﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأعراف: ٣٥]

النداء الأول: نعمة اللباس (الآية ٢٦)

مفتاحه: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]

- اللباس الأساسي الذي يستر العورة، والريش ما فوقه من الزينة، و﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] لباس القلب؛ فالمطلوب ستر عورات البدن والقلب.
- ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦] التفات: بدأ بالنداء ثم قال «لعلهم» لا «لعلكم».

ربط: في البقرة ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧] في سياق الحج والتزوّد، وهنا لباس التقوى في سياق اللباس والسوءات.

ضبط: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦] تضبط ﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ﴾ [الأعراف: ٣٥]، لا ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

النداء الثاني: التحذير بعد النعمة (الآية ٢٧)

مفتاحه: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧]

- بعد النعمة يأتي التحذير، وتكرار الحديث عن نزع اللباس وبدوّ السوءة لأنه من أعظم مداخل إبليس.

- **التحذير من ولاية الشيطان:** ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وفي آخر الصفحة ﴿إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٠]؛ تفصيلًا لـ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعراف: ٣].

انتكاسة مشركي قريش: الطواف بالبيت عراة (الآيات ٢٨ – ٣٠)

مفتاحه: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَـٰحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨]

- من صور ولاية الشيطان: أوحى إليهم ألا يطوفوا في ثياب عصوا الله فيها، فطافوا عراة؛ ولذلك نودي عام حجة أبي بكر: لا يطوف بالبيت عريان
- **مراحل انتشار الفاحشة:** استنكار، ثم ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾ (عادة)، ثم ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ (تصير شرعًا)؛ فرُدّت الثانية وحدها: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ﴾ [الأعراف: ٢٨].
- ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ثم الفريقان ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَـٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠]، وفي السورة دوران للهداية.

التقابل بين الصفحتين

الصفحة اليمنى	الصفحة اليسرى	الملحظ
﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ﴾ [الأعراف: ٢٨]، ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩]	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]	«أمر ربي» يمينًا و«حرّم ربي» يسارًا
﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨]	﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]	القول على الله بغير علم في الصفحتين
﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩]	﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]	«عند كل مسجد» في الصفحتين
﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَـٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠]	﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ﴾ [الأعراف: ٣٥]، ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ٣٦]	الفريقان ومصيرهما

النداء الثالث: أخذ الزينة، ثم الحلال والحرام والأجل (الآيات ٣١ – ٣٤)

مفتاحه: ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]

- ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ [الأعراف: ٣١] تناسبًا مع فعلهم؛ وأخذ منها الشيخ السعدي وجوب ستر العورة في الصلاة، مع اللباس النظيف والتطيب.

- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوٓا﴾ [الأعراف: ٣١]: لعادة جاهلية أخرى، إذ كانوا يمنعون الحاج من إدخال زاده، وبعضهم يحرّم على نفسه أطعمة وهو محرم؛ والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

- **مفاتيح الآيات ٣١–٣٦:** مباحات (٣١)، ثم حلال ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، ثم حرام ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ثم أجل ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ثم رسل (٣٥).

ضبط: دوران العلم: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢] و﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

النداء الرابع: إرسال الرسل وجزاء الفريقين (الآيات ٣٥ – ٣٦)

مفتاحه: ﴿يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى﴾ [الأعراف: ٣٥]

- من جاء بالحلال والحرام؟ الرسل؛ ثم انقسام الفريقين: ﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ٣٥]، و﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَآ﴾ [الأعراف: ٣٦] بالواو عطفًا.

الفروق بين هذه الآية وآية الأنعام

وجه الفرق	الأعراف	الأنعام
المنادى	﴿يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ٣٥]	﴿يَـٰمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠]
زمن الخطاب	في الدنيا، في بداية الخلق: ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣٥]	في مشهد الآخرة: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠]
مهمة الرسل	أمر واحد: ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى﴾ [الأعراف: ٣٥]	أمران: ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠]
الضابط	البداية أقصر فذُكر أمر واحد	البداية أطول، ولما ذكر الجن ذكر الإنذار

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
النعمة ← التحذير	٢٦ ← ٢٧	بعد نعمة اللباس التحذير ممن نزع اللباس عن الأبوين: ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَـٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٧].
ولاية الشيطان ← انتكاسة قريش	٢٧ ← ٢٨	صورة من ولاية الشيطان ونزع السوءات: الطواف عراة ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَـٰحِشَةً﴾ [الأعراف: ٢٨].
الطواف عراة ← أخذ الزينة	٣٠ ← ٣١	تناسبًا مع ما فعلوه: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].
المباحات ← الحلال ← الحرام ← الأجل	٣١ ← ٣٤	ما دام هناك حلال وحرام فلا بد من حساب: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [الأعراف: ٣٤].
الأجل ← الرسل	٣٤ ← ٣٥	كيف يبلغنا الحلال والحرام؟ بالرسل: ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٣٥].
جزاء المكذبين ← «فمن أظلم»	٣٦ ← ٣٧	ما دامت الرسل قد بيّنت جاء ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [الأعراف: ٣٧] بالفاء مترتبًا على ما قبله، وتبدأ رحلة سريعة في الآخرة قبل القصص.

المحور الرابع: مشاهد الآخرة (الآيات ٣٧-٥٣)

تفصيل لما أُجمل في أول السورة: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ [الأعراف: ٦] و﴿فَلَنَقُصَّنَّ﴾ [الأعراف: ٧] و﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨].

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
احتضار المفترين على الله الكذب	٣٧	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٣٧]
تلاعن أهل النار وجزاء المكذبين المستكبرين	٣٨ – ٤١	﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]
نعيم المؤمنين	٤٢ – ٤٣	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ [الأعراف: ٤٢]
نداء أصحاب الجنة أصحاب النار	٤٤ – ٤٥	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ الْجَنَّةِ أَصْحَـٰبَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]
أصحاب الأعراف	٤٦ – ٤٩	﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]
نداء أصحاب النار أصحاب الجنة	٥٠ – ٥١	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ النَّارِ أَصْحَـٰبَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ﴾ [الأعراف: ٥٠]
الكتاب المفصّل وتأويله: ختام مشاهد القيامة	٥٢ – ٥٣	﴿وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]

احتضار المفترين على الله الكذب (الآية ٣٧)

مفتاحه: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٣٧]

- ﴿أُولَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَـٰبِ﴾ [الأعراف: ٣٧] على قولين: نصيبهم من العذاب المذكور في القرآن، أو نصيبهم من الخير والشر المقدَّر في اللوح المحفوظ.
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٧]: رسل الموت (الملائكة)، بخلاف ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَـٰتِ﴾ [المائدة: ٣٢] فهم الرسل من البشر.

- ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٧] مفصولة في الرسم؛ لأنهم ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ وانقطعت الأواصر بينهم، فانفصلت حتى الكلمة.

ضبط: الأقوال: ﴿قَالُوٓا أَيْنَ مَا﴾ ثم ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ [الأعراف: ٣٧]، ثم تُقلب الصفحة على ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِىٓ أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨].

تلاعن أهل النار وجزاء المكذبين المستكبرين (الآيات ٣٨ – ٤١)

مفتاحه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]

- حوار السادة والأتباع داخل النار: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَـٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ [الأعراف: ٣٨]، والجواب ﴿لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾، ثم اعتراض السادة ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ [الأعراف: ٣٩] و«ما» نافية.
- ﴿فِي النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨] مع ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ الموضع الوحيد بهذه الزيادة، للتركيز على النار.
- ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٩] لا «تكفرون»: موضع وحيد؛ لأن العذاب يتفاوت بحسب كسبهم سادةً وأتباعًا.
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ [الأعراف: ٤٠] بدون عطف: موضع وحيد أيضًا؛ وتيئيس ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].
- ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]: كما قعد لهم الشيطان من كل الجهات أحاطت بهم النار.

ضبط: حرف الجيم: ﴿الْجَنَّةَ﴾ و﴿يَلِجَ﴾ و﴿الْجَمَلُ﴾ مع ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠].

نعيم المؤمنين (الآيات ٤٢ – ٤٣)

مفتاحه: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ [الأعراف: ٤٢]

- عُطف المؤمنون بعد الكافرين هنا لأن الحديث كان عن أهل النار، بخلاف الصفحة السابقة التي بدأت بالمهتدين.
- في مقابل التلاعن: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وفي مقابل أقوال النار: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا﴾ [الأعراف: ٤٣]؛ ودوران الهداية ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.
- ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣] بالتوكيد من الموقنين، و﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣] بدون لام من الذين نسوه.
- ﴿وَنُودُوٓا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]: ثاني أفعال النداء، وبعده أربعة نداءات في الصفحة المقابلة.

مجموعتان متشابهتان في الجمع

التعبير	المواضع الثلاثة
«فمن أظلم» بالفاء	الأعراف ٣٧، ويونس ١٧، والزمر ٣٢
«تجري من تحتهم الأنهار»	الأعراف ٤٣، ويونس ٩، والكهف ٣١

نداء أصحاب الجنة أصحاب النار (الآيات ٤٤ – ٤٥)

مفتاحه: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا﴾ [الأعراف: ٤٤]

- ﴿مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾ نسبوا الوعد إلى أنفسهم لأنهم مؤمنون به، و﴿مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ﴾ [الأعراف: ٤٤] لا «وعدكم» لأنهم كانوا مكذبين.
- ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥] بدون «هم» الثانية: موضع وحيد في القرآن؛ فهم في الآخرة يعاينونها، فلا حاجة لتوكيد كفرهم بها.

«لعنة الله على ...» (أربعة مواضع)

الموضع	النص
البقرة	﴿فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]
آل عمران	﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]
الأعراف	﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥]
هود	﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨] ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [هود: ١٩]

أصحاب الأعراف (الآيات ٤٦ – ٤٩)

مفتاحه: ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡ﴾ [الأعراف: ٤٦]

- ﴿لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] على قولين: أصحاب الجنة لم يدخلوها إلا طامعين، أو أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها (فيختلف الوقف).
- ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ﴾ [الأعراف: ٤٨]: هم السادة المتبوعون من أهل النار ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾.
- ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾ [الأعراف: ٤٩]: إما ضعفاء المؤمنين، وإما أصحاب الأعراف أنفسهم إغاظةً للمستكبرين، ثم ﴿ٱدۡخُلُوا ٱلۡجَنَّةَ﴾.

نداء أصحاب النار أصحاب الجنة (الآيات ٥٠ – ٥١)

مفتاحه: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ [الأعراف: ٥٠]

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠]، ثم صفتهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا﴾ [الأعراف: ٥١].

- ﴿وَمَا كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف: ٥١]: «ما» مصدرية، أي وبسبب جحودهم؛ فلا يُبتدأ بها لأنها ليست نافية.

تقديم اللهو على اللعب

الموضع	الترتيب	السبب
الأعراف ٥١، والعنكبوت ٦٤	اللهو ثم اللعب	السياق في الآخرة، واللهو (زمن الشباب) متقدم على اللعب
الأنعام ٣٢ و٧٠ وغيرهما	اللعب ثم اللهو	السياق في الدنيا، واللعب يبدأ في الطفولة
المائدة ٥٧ و٥٨ (مرتان)	هزوًا ولعبًا	السياق في المستهزئين بدين المؤمنين وبالصلاة: ﴿اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٧]، و﴿اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٨]

الكتاب المفصّل وتأويله: ختام مشاهد القيامة (الآيات ٥٢ – ٥٣)

مفتاحه: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]

- بعد تفصيل النداءات تُقلب الصفحة على التفصيل: ﴿فَصَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢].
- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣]: آخر مشاهد القيامة، لا شفعاء ولا رد: ﴿قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٣].

ضبط «لقد» و«قد» في الصفحات المتقابلة

الصفحتان	اليمنى	اليسرى
الأوليان	﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣]	﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]
التاليتان	﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ و﴿قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأعراف: ٥٣]	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٩]

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
الاحتضار ← النار	٣٧ ← ٣٨	﴿قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا﴾ [الأعراف: ٣٧] انتهى مشهد الاحتضار، ثم ﴿قَالَ ادْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨].
التلاعن ← جزاء المكذبين	٣٩ ← ٤٠	تنتهي ٣٩ بموضع وحيد ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٩] وتبدأ ٤٠ بموضع وحيد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ٤٠] بدون عطف.

الانتقال	الآيات	وجه الربط
جزاء الظالمين ← نعيم المؤمنين	٤١ ← ٤٢	﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى الظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤١] ثم يُعطف المؤمنون ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الأعراف: ٤٢].
«ونودوا» ← النداءات الأربعة	٤٣ ← ٤٤	إذا قلتِ ﴿وَنُودُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٤٣] فاستحضري بعدها أربعة نداءات: الجنة للنار، والأعراف للجنة، والأعراف للنار، والنار للجنة.
نداء الجنة ← أصحاب الأعراف	٤٥ ← ٤٦	﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]: بين الفريقين اللذين تناديا.
أصحاب الأعراف ← نداء النار	٤٩ ← ٥٠	بعد ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٩] ينادي أصحاب النار أصحاب الجنة ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا﴾ [الأعراف: ٥٠].
الجحود بالآيات ← الكتاب المفصّل	٥١ ← ٥٢	﴿وَمَا كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف: ٥١] ثم ﴿وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ﴾ [الأعراف: ٥٢].
نهاية الخلق ← دلائل الربوبية	٥٣ ← ٥٤	بعد انتهاء مشاهد القيامة (نهاية الخلق) يأتي بدء الخلق: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤]؛ بعكس الأنعام.

المحور الخامس: دلائل الربوبية ومظاهر الرحمة (الآيات ٥٤–٥٨)

ما بقي من الموجز الذي في أول السورة هو الخلق والتمكين، فجاء بعد مشاهد القيامة؛ وآيتا الرياح والبلد حسن تخلّص ومقدمة لقصص الأنبياء.

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
خلق السماوات والأرض والاستواء	٥٤	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]
الدعاء وآدابه	٥٥ – ٥٦	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]
إرسال الرياح والبلد الطيب والخبيث: مظهر للرحمة ومقدمة لقصص الأنبياء	٥٧ – ٥٨	﴿وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]

خلق السماوات والأرض والاستواء (الآية ٥٤)

مفتاحه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]

- أول ذكر للاستواء على العرش في المصحف.
- ﴿يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤] تُضبط بأمرين: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، وموضوع الصراع بين الحق والباطل، فحتى الليل والنهار يطلب أحدهما الآخر.
- ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ لا يُبتدأ بها لأنها معطوفة على ما خلق؛ و﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]: خلقان وأمران، قدري ثم قدري وشرعي.

الدعاء وآدابه (الآيات ٥٥ – ٥٦)

مفتاحه: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]

- ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] تعظيم فجاء بعدها الدعاء، وآدابه في أول السورة ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] و﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وفي آخرها (٢٠٥)؛ والدعاء من أسباب عدم الانتكاس لأنه عكس الغفلة.
- ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]: إفساد حسي ومعنوي بالشرك، ومقدمة لإفساد الأقوام في القصص.
- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] بالتاء المفتوحة.

ربط: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] هي جملة شعيب عليه السلام نفسها (٨٥).

إرسال الرياح والبلد الطيب والخبيث: مظهر للرحمة ومقدمة لقصص الأنبياء (الآيات ٥٧ – ٥٨)

مفتاحه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]

- مظاهر الرحمة بأمرين: إرسال الرياح وإرسال الرسل؛ وفي الآية نون العظمة ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، والمضارع، والتدرج: رياح ثم سحاب ثقال ثم بلد ميت ثم ماء ثم ثمرات.
- سياق المطر يخدم أمرين: إحياء الموتى ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ونزول الوحي على القلوب وتفاعلها معه.
- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]: كتفاعل القلوب مع الرسل، مقدمة للقصص.
- ﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨]: الموضع الوحيد لـ«نصرّف» في الأعراف.

لطيفة: لا يسوق الله السحاب إلا بعد أن يكون ثقالًا بالماء؛ فكوني ثقالًا بالعلم والإخلاص حتى يستعملك الله.

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
الخلق والأمر ← الدعاء	٥٤ ← ٥٥	﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] تعظيم، فجاء بعده ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥].
الرحمة القريبة ← الرياح	٥٦ ← ٥٧	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف: ٥٦] ثم ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧].
البلد الطيب والخبيث ← قصص الأنبياء	٥٨ ← ٥٩	إرسال الرياح وتصريفها كإرسال الرسل، والبلدان كالقلوب، ثم ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٩] بدون عطف.

المحور السادس: قصص الأنبياء: معالم التصعيد (الآيات ٥٩–٩٣)

أول تعداد قصصي طويل في القرآن على ترتيب زمني يبدأ من آدم عليه السلام. **التصعيد من أربع جهات:** أوصاف الأقوام (الملأ، ثم الملأ الذين كفروا، ثم الملأ الذين استكبروا)، ورد فعل الأقوام تجاه الرسل، والمشهد المختار من كل قصة، واشتراك كل قصة مع ما قبلها وما بعدها. والأعراف أكثر سورة تكرر فيها لفظ الملأ.

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
قصة نوح عليه السلام: الثلاثيات	٥٩ – ٦٤	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٥٩]
قصة هود عليه السلام: الثنائيات	٦٥ – ٧٢	﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَـٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥]
قصة صالح عليه السلام وثمود: الاستكبار والاستضعاف	٧٣ – ٧٩	﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]
قصة لوط عليه السلام: الوحيدات	٨٠ – ٨٤	﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ الْفَـٰحِشَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠]
قصة شعيب عليه السلام ومدين: الإيمان والكفر	٨٥ – ٩٣	﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]

قصة نوح عليه السلام: الثلاثيات (الآيات ٥٩ – ٦٤)

مفتاحه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٥٩]

- الحلقة الأولى: الملأ كله أمامه، و﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩] لأننا جئنا للتو من مشاهد القيامة.

- الرد على الاتهام بلفظه: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأعراف: ٦٠] ﴿لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ﴾ [الأعراف: ٦١]، وفي الآخر ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤] في مقابل «لنراك».
- **مفتاح القصة الثلاثيات:** ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ و﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ و﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢]، و﴿لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٣]، و﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ [الأعراف: ٦٤].
- ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢] بالفعل للتجدد لأن الضلالة حال تتغير، و﴿نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨] بالاسم للثبوت لأن السفاهة صفة ثابتة.
- لا يقول في الأعراف «الذين آمنوا معه» بل ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُۥ فِي الْفُلْكِ﴾ [الأعراف: ٦٤]، لأنه يذكر ما حلّ بالمكذبين.

ضبط: «فقال» بعد الإرسال في ثلاثة مواضع: نوح عليه السلام هنا (٥٩) وفي ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ﴾ [المؤمنون: ٢٣]، وشعيب عليه السلام في ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

ضبط: كل أفعال الإنجاء في الأعراف بالهمزة: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ [الأعراف: ٦٤].

ربط: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٣] مع ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧] و﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف: ٥٦]: اشتراك القصة مع ما قبلها.

قصة هود عليه السلام: الثنائيات (الآيات ٦٥ – ٧٢)

مفتاحه: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥]

- ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ٦٥]: يحثهم على التقوى، ثم يرد ﴿الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأعراف: ٦٦]: تصعيد وحلقة من وسط القصة.
- زادوا ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦]، فطلبوا العذاب ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصَّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف: ٧٠]: الصدق والكذب.
- **مفتاح القصة الثنائيات:** ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ثم ﴿ذِكْرٌ﴾، و﴿إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ﴾ [الأعراف: ٦٩]، و﴿لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ﴾ [الأعراف: ٧٠]، و﴿رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف: ٧١]، و﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾، و﴿فَانتَظِرُوٓا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾، و﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ ﴿وَقَطَعْنَا﴾ [الأعراف: ٧٢].
- الحوار بدل «فكذبوه»، و﴿مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [الأعراف: ٧١]؛ وبدأت القصة بالكفر وانتهت ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٢].

قصة صالح عليه السلام وثمود: الاستكبار والاستضعاف (الآيات ٧٣ – ٧٩)

مفتاحه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]

- يذكّرهم بالنعم قبل رد الملأ؛ و﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣] مشتركة مع شعيب عليه السلام (٨٥).
- **مفتاح القصة بالإفراد:** بيّنة، وناقة ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [الأعراف: ٧٣]، ورسالة ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى﴾ [الأعراف: ٧٩].
- التركيز على الجانب العمراني: ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤] (وفي الشعراء الزراعي)؛ ودوران «الأرض» فجاء العذاب منها ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٧٨].
- ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٤]: المرة الوحيدة في قصة ثمود؛ و«عاد» و«ثمود» لا يسبقهما «قوم»: ﴿خُلَفَآءَ مِن بَعْدِ عَادٍ﴾ [الأعراف: ٧٤].
- لا يكلمون صالحًا عليه السلام بل ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ [الأعراف: ٧٥]: ﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ («ما» أعم) و﴿إِنَّا بِالَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف: ٧٦] («الذي» أخص).
- ﴿ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧]: موضع وحيد؛ و﴿فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨] متطابقة مع مدين (٩١).
- التبليغ والنصح في خاتمة الدعوة بالماضي ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٩]، والتولي على قولين: بعد نزول العذاب، أو بعد استعجالهم العذاب وتيقّنه من نزوله.

قصة لوط عليه السلام: الوحيدات (الآيات ٨٠ – ٨٤)

مفتاحه: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ الْفَٰحِشَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠]

- ليست المرحلة الأولى، وأهم ما فيها الوحيدات: همزة استفهام واحدة ﴿أَتَأْتُونَ الْفَٰحِشَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠] ثم ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [الأعراف: ٨١] إخبار لا استنكار شديد.
- ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٨٢] بالواو لا «فما»: موضع وحيد؛ و﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ دون تحديد ولا خطاب للرسول
- ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا امْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ الْغَٰبِرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣]، و﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤] لجريمة الفاحشة.

ربط: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١] مع ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا﴾ [الأعراف: ٣١]، و﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ [الأعراف: ٨٤] مع ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَآءَ﴾ [الأعراف: ٥٧].

قصة شعيب عليه السلام ومدين: الإيمان والكفر (الآيات ٨٥ – ٩٣)

مفتاحه: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]

- خطيب الأنبياء، والحلقة الأخيرة من قصته؛ التركيز على الجانب العقدي لا المالي: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ [الأعراف: ٨٥] لا «المكيال»، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥] لا «إن كنتم تعلمون»: موضع وحيد.
- **مفتاح الأوامر والنواهي:** في ٨٥ أمر ونهيان، وفي ٨٦ نهي وأمران ﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ ﴿وَاذْكُرُوٓا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ ﴿وَانظُرُوا﴾ [الأعراف: ٨٦].
- النهي بـ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥] لا «ولا تعثوا» كما في سور هود والشعراء والعنكبوت.
- ﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٨٦]: أطول جملة في هذا السياق لأنه خطيب الأنبياء ولدوران الإيمان.
- الطائفتان ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَٰكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧]، ثم تهديد الملأ المستكبرين بالإخراج ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨]، ودعاؤه ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].
- تكلم ملآن: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [الأعراف: ٨٨] ثم ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأعراف: ٩٠] بالواو؛ فجاء الرد على كلٍّ: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٩٢] مرتين.
- مشهد التولي ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣]: مشاعر الحرص عليهم.

ضبط: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَٰكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧] في الصفحة اليمنى، و﴿وَأَنتَ خَيْرُ الْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩] في اليسرى.

ثلاث كلمات لشعيب عليه السلام سبقت في السورة

في قصة شعيب عليه السلام	سبقت في	سياقها
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥]	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]	آداب الدعاء ومقدمة القصص
﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف: ٨٦]	﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]	قول إبليس
﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٨٦]	﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥]	وصف أهل النار

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
البلد الخبيث ← نوح عليه السلام	٥٨ ← ٥٩	القصة الأولى غير معطوفة ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [الأعراف: ٥٩]، ومناسبتها التخويف من اليوم العظيم بعد مشاهد القيامة.
نوح عليه السلام ← هود عليه السلام	٦٤ ← ٦٥	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤] ثم ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]، وهود عليه السلام يذكّرهم أنهم ﴿خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩]؛ والتصعيد من «الملأ» إلى «الملأ الذين كفروا».
هود عليه السلام ← صالح عليه السلام	٧٢ ← ٧٣	﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٢] ثم ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وصالح عليه السلام يقول ﴿خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ﴾ [الأعراف: ٧٤]؛ والتصعيد إلى «الملأ الذين استكبروا».
صالح عليه السلام ← لوط عليه السلام	٧٩ ← ٨٠	﴿وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٩] ثم ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٨٠]: قصة متميزة بوحيداتها في وسط القصص.
لوط عليه السلام ← شعيب عليه السلام	٨٤ ← ٨٥	﴿عَـٰقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤] ثم ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وفيها ﴿عَـٰقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٨٦]؛ وشعيب عليه السلام أكثر القصص اشتراكًا مع صالح عليه السلام.
خاتمة القصص ← التعقيب	٩٣ ← ٩٤	﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣] ثم سنن الله في الأمم: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ﴾ [الأعراف: ٩٤].

المحور السابع: التعقيب على القصص وسنن الله في الأمم (الآيات ٩٤–١٠٢)

التعقيبات تبدأ بـ«وما» وتنتهي بـ«وما»: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ﴾ [الأعراف: ٩٤] و﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
سنن الابتلاء والاستدراج والإهلاك	٩٤ – ٩٥	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ﴾ [الأعراف: ٩٤]
فتح الإنعام: لو آمنوا لفُتحت عليهم البركات	٩٦	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَاتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]
سنة الإمهال: الاستفهام الإنكاري عن أمن أهل القرى، ثم سنة الاستخلاف	٩٧ – ١٠٠	﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧]
تسلية النبي ﷺ والآية المحورية في العهود	١٠١ – ١٠٢	﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ [الأعراف: ١٠١]

سنن الابتلاء والاستدراج والإهلاك (الآيات ٩٤ – ٩٥)

مفتاحه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأعراف: ٩٤]

- ﴿لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤] بالتشديد مبالغة لأن «في قرية» فيها توغل أكثر في الدعوة، بخلاف ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢].
- ثم تبديل السيئة بالحسنة استدراجًا، ثم ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥].

فتح الإنعام: لو آمنوا لفُتحت عليهم البركات (الآية ٩٦)

مفتاحه: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]

- هذا الفتح فتح البركات، غير فتح الحكم في دعاء شعيب عليه السلام ﴿رَبَّنَا افۡتَحۡ بَيۡنَنَا﴾ [الأعراف: ٨٩].

ربط: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦] مع ﴿فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٩].

سنة الإمهال: الاستفهام الإنكاري عن أمن أهل القرى، ثم سنة الاستخلاف (الآيات ٩٧ – ١٠٠)

مفتاحه: ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧]

- تفصيل الوقتين المجملين في أول السورة ﴿بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]: ﴿بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧] و﴿ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].
- ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].
- سنة الاستخلاف بعد الإهلاك: ﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

ضبط: ﴿أَفَأَمِنَ﴾ [الأعراف: ٩٧] همزة وفاء، ثم ﴿أَوَأَمِنَ﴾ [الأعراف: ٩٨] همزة وواو، ثم ﴿أَفَأَمِنُواْ﴾ [الأعراف: ٩٩] همزة وفاء، ثم ﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ﴾ [الأعراف: ١٠٠] همزة وواو.

ربط: ﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] مع ﴿إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٠] و﴿كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٢] في قصة شعيب عليه السلام.

تسلية النبي ﷺ والآية المحورية في العهود (الآيات ١٠١ – ١٠٢)

مفتاحه: ﴿تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَا﴾ [الأعراف: ١٠١]

- ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٠١] بدون «به»؛ فانتبهي لها.
- ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]: آية محورية؛ من أكبر مشاهد الانتكاس ألا يفي الإنسان بعهوده، وستُربط بميثاق الذر (١٧٢).

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
الأخذ بالبأساء ← الأخذ بغتة	٩٤ ← ٩٥	ابتلاء بالبأساء والضراء ثم بالحسنة، ثم ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ٩٥].
الأخذ بغتة ← لو آمنوا	٩٥ ← ٩٦	بعد بيان عاقبة المكذبين: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ [الأعراف: ٩٦].
الأخذ بما كسبوا ← أمن أهل القرى	٩٦ ← ٩٧	﴿فَأَخَذْنَـٰهُم﴾ [الأعراف: ٩٦] ثم الإنكار على من يأمن ذلك: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف: ٩٧].
الإهلاك ← الاستخلاف ← التسلية	١٠٠ ← ١٠١	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ثم ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ [الأعراف: ١٠١].
نقض العهود ← بعثة موسى عليه السلام	١٠٢ ← ١٠٣	﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ثم ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾ [الأعراف: ١٠٣]: من بعد كل الأقوام السابقة.

المحور الثامن: قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملئه (الآيات ١٠٣–١٣٧)

مراحل حياة موسى عليه السلام: قبل النبوة (مصر ثم مدين) وبعدها (مصر ثم التيه). مرحلة مصر تشبه المرحلة المكية (الدعوة إلى التوحيد)، ومرحلة التيه تشبه المدنية (الأحكام والتشريعات)؛ والتيه لا يظهر في القرآن المكي إلا في سورتين: الأعراف وطه، لأن غرض الأعراف الانتكاس: صبر بنو إسرائيل في الاستضعاف وانتكسوا بعد التمكين. **مفاتيح القصة:** الإيجاز وأن فرعون يملك غضبه (بعكس الشعراء)، والصراع بين الحق والباطل، وأقوال الملأ، ومن يلقي أولًا في المبارزة، ومشاهد الانتكاسات.

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
البعثة وتقديم الآيات وأول إلقاء	١٠٣ – ١٠٨	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٠٣]
الموقف الأول للملأ	١٠٩ – ١١٢	﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩]
مشهد السحرة: المبارزة ووقوع الحق والسجود	١١٣ – ١٢٢	﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]
وعيد فرعون وثبات السحرة	١٢٣ – ١٢٦	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]
تحريض الملأ ووعد موسى عليه السلام لقومه	١٢٧ – ١٢٩	﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
الآيات التسع وهلاك فرعون واستخلاف بني إسرائيل	١٣٠ – ١٣٧	﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠]

البعثة وتقديم الآيات وأول إلقاء (الآيات ١٠٣ – ١٠٨)

مفتاحه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِۦ فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٠٣]

- تقديم الآيات على فرعون، و﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٠٣]: التعامل الخاطئ مع الآيات، ثم ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ تناسبًا مع قصتي لوط وشعيب عليهما السلام.
- كلمة الحق (تناسب الصراع بين الحق والباطل): ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]؛ و﴿قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ عبارة الرسل السابقين.
- أول إلقاء أمام فرعون قبل المبارزة: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، والمرة الوحيدة التي يلقيها بدون وحي؛ ثم اليد (١٠٨).

الفرق بين آية الأعراف وآية يونس

	الأعراف	يونس
الترتيب	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِۦ﴾ [الأعراف: ١٠٣]: تقديم الآيات	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَـٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِۦ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [يونس: ٧٥]: تقديم الأسماء
الخاتمة	﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٠٣]	﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [يونس: ٧٥]
المحور	التعامل الخاطئ مع الآيات	الاستكبار والأشخاص وردود أفعالهم

الموقف الأول للملأ (الآيات ١٠٩ – ١١٢)

مفتاحه: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩]

- الملأ هم المتكلمون لا فرعون، ثم يقول فرعون في الشعراء العبارات نفسها التي سمعها منهم؛ والإيجاز: لا «بسحره» ولا «حوله».
- ﴿وَأَرْسِلْ فِى الْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١] بالإرسال لا «وابعث»، و﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢] لا «سحّار».

ضبط: في محور الرسل «قال الملأ» بدون واو، و«وقال الملأ» بالواو حين يتكلم ملأ ثانٍ.

مشهد السحرة: المبارزة ووقوع الحق والسجود (الآيات ١١٣ – ١٢٢)

مفتاحه: ﴿وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]

- السحرة لا يكلمون فرعون: ﴿وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١١٣] لا «قالوا لفرعون»، و﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٤] بإيجاز.
- **من يلقي أولًا؟** الترتيب الواقعي: خيّروه، فألقوا، ثم ألقى؛ وفي الأعراف (وطه) جاء المشهد من أوله بالتخيير ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥] لأنه ليس فيها ما يظهر قوة موسى عليه السلام، بخلاف يونس والشعراء.
- أثر إلقائهم: ﴿سَحَرُوٓا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].
- إلقاء موسى عليه السلام بالوحي ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧]، ثم ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٩]، ثم ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] بالواو.

ضبط: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] بالواو لأن السجود لم يكن رد الفعل الأول؛ سبقه وقوع الحق والغلبة.

ربط: ﴿وَانقَلَبُوا صَٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٩] مع ﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]، و﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] مع ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩].

وعيد فرعون وثبات السحرة (الآيات ١٢٣ – ١٢٦)

مفتاحه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]

- اللحظة الوحيدة التي يتكلم فيها فرعون (بعد رده المقتضب على السحرة)، ولذلك ظهر اسمه هنا.
- ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣] بالباء لأنه لم يكمل عن موسى عليه السلام «إنه لكبيركم» كما في ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [الشعراء: ٤٩]، بل أكمل عن المكر ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، تناسبًا مع ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٩٩].
- ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ لا «فلسوف» و﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٤] بـ«ثم» للتراخي؛ لأنه ما زال يملك غضبه.
- ثبات السحرة: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]: تعامل حسن مع الآيات، و﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

ضبط: «عُرف فرعون بالمكر»: في الأعراف ظهور اسم فرعون، و﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ بالباء و﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

ربط: ﴿وَمَا تَنقِمُ﴾ [الأعراف: ١٢٦] مع ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٦]. والتعامل مع الآيات.

تحريض الملأ ووعد موسى عليه السلام لقومه (الآيات ١٢٧ – ١٢٩)

مفتاحه: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]

- الموقف الثاني للملأ بعد إيمان السحرة: تحريض فرعون على بني إسرائيل؛ و﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٧] بالتقتيل لأنه تهديد بعد البعثة، والتذبيح في المشاهد قبل الميلاد.
- موسى عليه السلام يطمئن قومه ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوٓا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨].
- سوء أدب بني إسرائيل ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]، والوعد ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾: هذه الجمل الثلاث تفتح الصفحتين التاليتين.

الآيات التسع وهلاك فرعون واستخلاف بني إسرائيل (الآيات ١٣٠ – ١٣٧)

مفتاحه: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠]

- لم تنزل الآيات التسع مرة واحدة، بل متتابعة؛ ومن سوء أدب آل فرعون التطير ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١] و﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٣٢].
- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وفي يونس جاءت الجملة في أول القصة.
- ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤] ثم ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥]، ثم ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦].
- الإهلاك ثم الاستخلاف مباشرة: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ الْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧] ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾: مُدحوا على صبرهم في الاستضعاف.

ضبط: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
العصا واليد ← الملأ	١٠٨ ← ١٠٩	بعد الآيتين أمام فرعون يتكلم الملأ لا فرعون: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩].

الانتقال	الآيات	وجه الربط
جمع السحرة ← مجيئهم	١١٢ ← ١١٣	﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢] ثم ﴿وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١١٣].
إيمان السحرة ← وعيد فرعون	١٢٢ ← ١٢٣	﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٢] ثم يتكلم فرعون أول مرة ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣].
ثبات السحرة ← الموقف الثاني للملأ	١٢٦ ← ١٢٧	﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦] ثم تحريض الملأ ﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٢٧].
الوعد بالإهلاك ← الأخذ بالسنين	١٢٩ ← ١٣٠	﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ثم بداية تحقيقه ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠].
الاستخلاف ← الانتكاسة الأولى	١٣٧ ← ١٣٨	بعد التمكين مباشرة تبدأ الانتكاسات: ﴿وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

المحور التاسع: انتكاسات بني إسرائيل بعد مجاوزة البحر (الآيات ١٣٨–١٥٨)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
الانتكاسة الأولى: طلبهم إلهًا، والتذكير بالنعم	١٣٨ – ١٤١	﴿قَالُوا يَـٰمُوسَى اجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]
الميقات والتجلي للجبل وإيتاء التوراة	١٤٢ – ١٤٥	﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]
العقوبتان: الصرف عن الآيات وحبوط الأعمال	١٤٦ – ١٤٧	﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]
الانتكاسة الثانية: اتخاذ العجل ورجوع موسى عليه السلام	١٤٨ – ١٥١	﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]
عقوبة عبدة العجل والدعوة للتوبة وأخذ الألواح	١٥٢ – ١٥٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٢]
الانتكاسة الثالثة: السبعون رجلًا، ثم صفات النبي ﷺ المذكورة في التوراة والإنجيل	١٥٥ – ١٥٧	﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥]
النداء «قل يا أيها الناس»: عالمية الدعوة	١٥٨	﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]

الانتكاسة الأولى: طلبهم إلهًا، والتذكير بالنعم (الآيات ١٣٨ – ١٤١)

مفتاحه: ﴿قَالُوا يَـٰمُوسَى اجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

- تشرّبوا عبادة الآلهة في مصر؛ فقد قال الملأ قبلها ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

- رد موسى عليه السلام ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، و﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩]، و﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٠]: توحيد الألوهية.
- ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ﴾ تفتح صور التفضيل: الإنجاء ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١] بنون العظمة، ثم إيتاء التوراة.

التقتيل والتذبيح

الموضع	الفعل	النص
الأعراف: تهديد فرعون بعد البعثة	التقتيل	﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٧]
الأعراف: تذكير الله لبني إسرائيل	التقتيل	﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]
غافر: بعد البعثة	التقتيل	﴿قَالُوا اقْتُلُوٓا أَبْنَآءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ﴾ [غافر: ٢٥]

الميقات والتجلي للجبل وإيتاء التوراة (الآيات ١٤٢ – ١٤٥)

مفتاحه: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]

- المواعدة المفصّلة ثلاثين ثم عشرًا: تناسب ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١]: «أنا الله أعلم وأفصّل».
- استخلاف هارون عليه السلام ﴿اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وهارون عليه السلام لم يظهر بقوة في الأعراف
- مشهد الميقات من جهتين: الجبل وعدم استقراره من عظمة الله، والإله يتكلم ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بعكس العجل ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨]؛ وأفعال الرؤية ﴿أَرِنِىٓ﴾ ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣].
- رد فعل موسى عليه السلام ثلاث مراحل: التنزيه ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾، والاعتراف ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾، والمسارعة ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
- الاصطفاء عوضًا عن الرؤية ﴿إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّـٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ثم ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].
- ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]: الشام، أو منازل قوم فرعون، أو النار.

ضبط: أفعال الرؤية تتكرر في الصفحتين المتقابلتين، فراقبيها لضبط التتابع.

العقوبتان: الصرف عن الآيات وحبوط الأعمال (الآيات ١٤٦ – ١٤٧)

مفتاحه: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

- العقوبة الدنيوية الصرف عن الآيات، وسببها ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦] (جاءت «ذلك» لوجود فاصل بين العقوبة وسببها).
- العقوبة الأخروية حبوط الأعمال: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ الْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧].

الانتكاسة الثانية: اتخاذ العجل ورجوع موسى عليه السلام (الآيات ١٤٨ – ١٥١)

مفتاحه: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]

- الإله الحق يتكلم ويهدي، والعجل ﴿لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]؛ وأفعال الاتخاذ تتكرر في الصفحة.
- ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] («ولما» الأغلب في السياق) لغة جسد تدل على الندم، و﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ بتقديم الرحمة على المغفرة، بعكس دعاء آدم عليه السلام.
- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]: لا نداءات في الأعراف، والمشهد أقوى ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾، و﴿ابْنَ أُمَّ﴾ برسم يُنبئ عن الحال بخلاف طه.
- استغفاران لموسى عليه السلام في الصفحة: لنفسه وأخيه ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١]، وللسبعين ﴿وَأَنتَ خَيْرُ الْغَـٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

عقوبة عبدة العجل والدعوة للتوبة وأخذ الألواح (الآيات ١٥٢ – ١٥٤)

مفتاحه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٢]

- العقوبة ثم التوبة: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٥٣].
- ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

ضبط: ﴿يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] ثم ﴿وَاخْتَارَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]: ضبط الراء.

الانتكاسة الثالثة: السبعون رجلًا، ثم صفات النبي ﷺ المذكورة في التوراة والإنجيل (الآيات ١٥٥ – ١٥٧)

مفتاحه: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥]

- ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ١٥٥]: لطلبهم الرؤية جهرة (الأشهر)، أو لاعتدائهم في الدعاء، أو لأنهم لم ينهوا عن العجل، أو لأنهم أصابوا ما أصاب قومهم (أقوال ذكرها الطبري).
- ﴿وَإِيَّـٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ بدون فاء، ودوران الهداية والمشيئة والولاية ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥].
- ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] من بقية كلام موسى عليه السلام، فلا يُفصل الربع عندها؛ ورد الله ببيان سعة رحمته وشروطها ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ (والسين من مميزات السورة).
- إيتاء الزكاة دون إقامة الصلاة: لأنها مكية، ولأن بني إسرائيل قوم ماديون.

- **من محور الانتكاسات إلى محور الأمر بالمعروف:** ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

النداء «قل يا أيها الناس»: عالمية الدعوة (الآية ١٥٨)

مفتاحه: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]

- ما داموا يتبعونه إذا بلغهم، فلا بد أن يبلغ الناس جميعًا؛ وفي الآية توحيد وإحياء وإماتة (تناسب الوجه المقابل) ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾، ثم ﴿فَـَٔامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الْأُمِّىِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
الاستخلاف ← طلب الإله	١٣٧ ← ١٣٨	﴿وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]: أول انتكاسة بعد الإنجاء مباشرة.
صور التفضيل: الإنجاء ← التوراة	١٤١ ← ١٤٢	﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١] ثم ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ [الأعراف: ١٤٢].
دار الفاسقين ← الصرف عن الآيات	١٤٥ ← ١٤٦	﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ثم ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]: السين في الموضعين.
حبوط الأعمال ← العجل	١٤٧ ← ١٤٨	﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧] ثم ما عملوه في غيبة موسى عليه السلام: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

الانتقال	الآيات	وجه الربط
الاستغفار ← العقوبة والتوبة	١٥١ ← ١٥٢	بعد استغفار موسى عليه السلام لنفسه وأخيه لا بد من عقوبة عبدة العجل ثم فتح باب التوبة (١٥٢–١٥٣).
أخذ الألواح ← السبعون	١٥٤ ← ١٥٥	﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] ثم ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٥٥].
صفات النبي ﷺ ← عالمية الدعوة	١٥٧ ← ١٥٨	﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ثم ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].
«لعلكم تهتدون» ← الأمة المهتدية	١٥٨ ← ١٥٩	﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ثم ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٥٩].

المحور العاشر: الأمة المهتدية ومشاهد ظلم بني إسرائيل والمواثيق (الآيات ١٥٩–١٧٤)

بعد ثلاثة مواقف انتكاس تأتي ثلاثة مواقف للأمر بالمعروف (١٥٥، ١٥٧، ١٥٩)، ثم ثلاثة مشاهد للظلم، ثم ثلاثة مواثيق: ثلاثيات متداخلة. و**حروف الجر بالضمائر** أكبر مفتاح للصفحة مع البقرة: «منهم»، «لهم»، «عليهم».

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
مدح أمة من قوم موسى عليه السلام	١٥٩	﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]
مشهدا الظلم الأول والثاني: الاستسقاء ودخول القرية	١٦٠ – ١٦٢	﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]
مشهد الظلم الثالث: اعتداء أصحاب السبت والأقسام الثلاثة	١٦٣ – ١٦٦	﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]
التقطيع في الأرض والخلف الذي ورث الكتاب ولم يؤدِّ حقه	١٦٧ – ١٧٠	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٧]
المواثيق الثلاثة: الكتاب، والطور، والذر	١٧١ – ١٧٤	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

مدح أمة من قوم موسى عليه السلام (الآية ١٥٩)

مفتاحه: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]

- بعد مدح طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالنبي ﷺ، تُختم الصفحة بمدح أمة من قوم موسى عليه السلام؛ وسيقابلها ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٨١] من أمة محمد ﷺ.

مشهدا الظلم الأول والثاني: الاستسقاء ودخول القرية (الآيات ١٦٠ – ١٦٢)

مفتاحه: ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]

- بدأ بـ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمُ﴾ [الأعراف: ١٦٠] لأنها عقوبتهم بالتفرقة، وتقابلها ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨].
- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ اسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [الأعراف: ١٦٠]: الموضع الثاني للعصا بالوحي؛ و﴿فَانبَجَسَتْ﴾ لا «فانفجرت» ولا «واشربوا»: سياق توبيخي، وأسلوب الغائب ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَـٰمَ﴾.
- دخول القرية بدون أفعال منسوبة إلى الله ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَـٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [الأعراف: ١٦١].

فروق مشهد دخول القرية في الأعراف عن البقرة

الأعراف	السبب
﴿اسْكُنُوا﴾ [الأعراف: ١٦١] لا «ادخلوا»	السكنى بدون ترتيب للأكل عليها
﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١]	تقديم القول على الدخول
﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيَـٰٓتِكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١]	جمع المؤنث السالم الدال على القلة في سياق التوبيخ لا «خطاياكم»
﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١] بدون واو	كأنها النعمة نفسها
﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٢]	زيادة «منهم» لأن منهم أمة مهتدية
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا﴾ [الأعراف: ١٦٢] ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾	أفعال الإرسال أكثر في السورة، والكلام على الظلم

مشهد الظلم الثالث: اعتداء أصحاب السبت والأقسام الثلاثة (الآيات ١٦٣ – ١٦٦)

مفتاحه: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]

- **أنواع الابتلاء:** بتيسير أسباب المعصية ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وباليسر والعسر ﴿وَبَلَوْنَـٰهُم بِالْحَسَنَـٰتِ وَالسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨].
- **الأقسام الثلاثة:** فاعلون، وناهون، وساكتون؛ ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ و﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤].
- الإنجاء أولًا ثم العذاب: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوٓءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

ضبط: الموضعان اللذان فيهما «فلما»: ﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾ [الأعراف: ١٦٥] و﴿فَلَمَّا عَتَوْا﴾ [الأعراف: ١٦٦]، مع ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ [الأعراف: ١٣٥].

التقطيع في الأرض والخلف الذي ورث الكتاب ولم يؤدِّ حقه (الآيات ١٦٧ – ١٧٠)

مفتاحه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٧]

- ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧] لا «ربكم» بالجمع تناسبا مع (واسألهم)، العذاب إلى يوم القيامة.
- ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]: تربط بالسابق (الأمة المهتدية ١٥٩) واللاحق بلفّ ونشر معكوس.
- الذين دون ذلك: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٩] ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ الْكِتَـٰبِ﴾.
- الفريق الصالح: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

المواثيق الثلاثة: الكتاب، والطور، والذر (الآيات ١٧١ – ١٧٤)

مفتاحه: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

- لما ذكر الذين لم يأخذوا بميثاق الكتاب ذكر ميثاق الطور (نتق الجبل)؛ والنتق أقوى من الرفع ويناسب التوبيخ، وقدّم الجبل لأنه سيكمل الكلام عنه ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾، ثم ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٧١].
- ميثاق الذر ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]: هو الفطرة، أو الإشهاد في عالم الذر.
- تعانق الوقف في ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٧٢]: الوقف على «بلى» فـ«شهدنا» من قول الله أو الملائكة، أو على «شهدنا» فهي من قولهم.

- ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] (دوران الغفلة)، و﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣]، و﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْـَٔايَـٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٤].

ضبط: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا﴾ [الأعراف: ١٧١] و﴿وَإِذْ أَخَذَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]: الاثنتان بـ«وإذ».

ربط: ميثاق الذر يرتبط بالآية المحورية ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
الأمة المهتدية ← مشاهد الظلم	١٥٩ ← ١٦٠	بعد المدح ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٩] تأتي عقوبة التفرقة ومشاهد الظلم ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٠].
دخول القرية ← السبت	١٦٢ ← ١٦٣	﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢] ثم مشهد الظلم الثالث ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

الانتقال	الآيات	وجه الربط
المسخ ← العذاب إلى يوم القيامة	١٦٦ ← ١٦٧	﴿كُونُوا قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦] ثم ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٧].
التقطيع ← الخلف	١٦٨ ← ١٦٩	﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] ثم صفتهم ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
التمسك بالكتاب ← ميثاق الطور	١٧٠ ← ١٧١	﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَـٰبِ﴾ [الأعراف: ١٧٠] ثم ميثاق الكتاب ونتق الجبل ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٧١].
ميثاق الكتاب ← ميثاق الذر	١٧١ ← ١٧٢	ثلاثة مواثيق متتالية بـ«وإذ».
«ولعلهم يرجعون» ← المنسلخ	١٧٤ ← ١٧٥	﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٤] ثم مشهد من لم يرجع: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥].

المحور الحادي عشر: نماذج الانتكاس ودلائل التوحيد والرسالة والبعث (الآيات ١٧٥–١٩٨)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها	١٧٥ – ١٧٨	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]
تعطيل وسائل الإدراك	١٧٩	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩]
تحريك وسائل الإدراك: الأسماء الحسنى، والفريقان، وسنة الاستدراج، وإثبات الرسالة	١٨٠ – ١٨٦	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]
إثبات البعث: السؤال عن الساعة و«لا أملك لنفسي»	١٨٧ – ١٨٨	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]
مشهد الانتكاس الأخير: الذي لم يشكر نعمة الولد	١٨٩ – ١٩٣	﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]
التحدي وولاية الله في مقابل عجز الأصنام	١٩٤ – ١٩٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]

الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها (الآيات ١٧٥ – ١٧٨)

مفتاحه: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]

- انتكاسة رجل كان في منزلة عالية، والأشهر أنه بلعام بن باعوراء من بني إسرائيل.
- **نسبة الخير إلى الله والشر إلى العبد:** ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ﴾ ﴿لَرَفَعْنَـٰهُ﴾ لله، و﴿فَانسَلَخَ﴾ ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَـٰنُ﴾ ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] للعبد.

- ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦]: لا ينتفع بالموعظة، ويلهث على الدنيا في كل حال.
- ﴿سَآءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧]: التعامل الخاطئ مع الآيات والانتكاس في مشهد واحد.
- ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف: ١٧٨] بإثبات الياء: موضع وحيد، لدوران الهداية في السورة. وثبوتها لمن انسلخ من الآيات

تعطيل وسائل الإدراك (الآية ١٧٩)

مفتاحه: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

- وسائل الإدراك من جهتين: أعطاهم إياها فعطّلوها ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ويحاول الله تحريكها بالآيات فلا تتحرك.
- ﴿أُولَـٰٓئِكَ كَالْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰٓئِكَ هُمُ الْغَـٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]: ومن أعظم الغفلة الغفلة عن الدعاء؛ وهنا تبدأ تظهر أسباب عدم الانتكاس.

تحريك وسائل الإدراك: الأسماء الحسنى، والفريقان، وسنة الاستدراج، وإثبات الرسالة (الآيات ١٨٠ – ١٨٦)

مفتاحه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

- فريقان تجاه الدعاء ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وفريقان تجاه الحق ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١] (أمة محمد ﷺ) و﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٨٢].
- سنة الاستدراج والإملاء: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢] ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣].
- الترتيب: التوحيد ثم الرسالة ثم البعث؛ إثبات الرسالة ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، و﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ثم ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

إثبات البعث: السؤال عن الساعة و«لا أملك لنفسي» (الآيات ١٨٧ – ١٨٨)

مفتاحه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]

- إثبات البعث بالسؤال عن الساعة، وعلمها عند الله.
- ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] بتقديم النفع، و﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

مشهد الانتكاس الأخير: الذي لم يشكر نعمة الولد (الآيات ١٨٩ – ١٩٣)

مفتاحه: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]

- ارتباطان: بأول السورة (آدم عليه السلام وزوجه)، وبموضوع الانتكاس: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَـٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠]؛ وفي التفسير خلاف: آدم عليه السلام وحواء أم ذريتهما.
- إبطال المعبودات في الصفحة اليمنى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١]، و﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٣] على قولين.

التحدي وولاية الله في مقابل عجز الأصنام (الآيات ١٩٤ – ١٩٨)

مفتاحه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]

- التحدي ﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ثم ولاية الله في مقابل عجز الأصنام: ﴿إِنَّ وَلِىِّىَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّـٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].
- ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨]: تعطيل وسائل الإدراك مرة أخرى.

ربط: ﴿إِنَّ وَلِىِّىَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَـٰبَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] تختم موضوع الولاية الذي افتُتحت به السورة ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعراف: ٣].

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
المنسلخ ← وسائل الإدراك	١٧٨ ← ١٧٩	﴿وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ الْخَـٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨] ثم مصيرهم ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ويرتبط بميثاق الذر.
الغفلة ← الدعاء بالأسماء	١٧٩ ← ١٨٠	﴿أُولَـٰٓئِكَ هُمُ الْغَـٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] ثم علاج الغفلة ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

الانتقال	الآيات	وجه الربط
فريق الحق ← فريق التكذيب	١٨١ ← ١٨٢	﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٨١] ثم ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [الأعراف: ١٨٢].
الاستدراج ← إثبات الرسالة	١٨٣ ← ١٨٤	بعد الإمهال يأتي الدليل: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤].
الرسالة ← البعث	١٨٦ ← ١٨٧	﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦] ثم ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧].
«لقوم يؤمنون» ← النفس الواحدة	١٨٨ ← ١٨٩	﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨] ثم ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: آخر مشاهد الانتكاس.
الشرك ← التحدي	١٩٣ ← ١٩٤	بعد إبطال المعبودات ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤].
«وهم لا يبصرون» ← مكارم الأخلاق	١٩٨ ← ١٩٩	بعد إقامة الحجة يأتي التوجيه في التعامل معهم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

المحور الثاني عشر: خاتمة السورة: مكارم الأخلاق وعلاج الانتكاس (الآيات ١٩٩–٢٠٦)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
أجمع آية في مكارم الأخلاق	١٩٩	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]
نزغ الشيطان: الاستعاذة، والمتقون والغاوون	٢٠٠ – ٢٠٢	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]
من مظاهر غيّهم: طلب الآيات	٢٠٣	﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣]
علاج الانتكاس: الاستماع والذكر، والختام بالسجود (أول سجدة تلاوة في المصحف)	٢٠٤ – ٢٠٦	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

أجمع آية في مكارم الأخلاق (الآية ١٩٩)

مفتاحه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

- فيها الدلالة الثانية لاسم السورة: أن تكون أعراف المسلمين مستمدة من الشريعة؛ و﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] في التعامل مع عداوة الإنس.

نزغ الشيطان: الاستعاذة، والمتقون والغاوون (الآيات ٢٠٠ – ٢٠٢)

مفتاحه: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]

- التعامل مع عداوة الجن بالاستعاذة: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].
- مشهد عملي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، في مقابل ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢].

من مظاهر غيّهم: طلب الآيات (الآية ٢٠٣)

مفتاحه: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣]

- الرد ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]: الاتباع الذي بدأت به السورة.

علاج الانتكاس: الاستماع والذكر، والختام بالسجود (أول سجدة تلاوة في المصحف) (الآيات ٢٠٤ – ٢٠٦)

مفتاحه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُۥ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

- علاج الانتكاس في آيتين: آداب الاستماع ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُۥ وَأَنصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وآداب الذكر والدعاء ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].
- الختام بالسجود كما بدأت بالسجود: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، في مقابل استكبار إبليس عن السجود (١١–١٣).

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	الآيات	وجه الربط
عداوة الإنس ← عداوة الجن	١٩٩ ← ٢٠٠	﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَـٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ثم ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].
الاستعاذة ← المتقون والغاوون	٢٠٠ ← ٢٠١	مشهد عملي لنزغ الشيطان: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا﴾ [الأعراف: ٢٠١].
الغي ← طلب الآيات	٢٠٢ ← ٢٠٣	﴿يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] ومن مظاهر غيهم ﴿قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣].
البصائر ← الاستماع	٢٠٣ ← ٢٠٤	﴿هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] ثم ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].
«ولا تكن من الغافلين» ← السجود	٢٠٥ ← ٢٠٦	الذكر عكس الغفلة، ثم قدوة الذاكرين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

جداول المراجعة الجامعة

خريطة السورة كاملة

الآيات	المحور	خيط الربط بما بعده
١ – ٩	موجز الأنباء: الكتاب والإهلاك والسؤال والميزان	نهاية الخلق ← بدايته ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ﴾ [الأعراف: ١٠]
١٠ – ٢٥	قصة آدم عليه السلام وإبليس	انتهى الكلام مع آدم عليه السلام ← أبناؤه ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦]
٢٦ – ٣٦	النداءات الأربعة وانتكاسة قريش	بيان الرسل ← ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [الأعراف: ٣٧] بالفاء
٣٧ – ٥٣	مشاهد الآخرة	نهاية الخلق ← دلائل خلق السماوات والأرض
٥٤ – ٥٨	دلائل الربوبية ومظاهر الرحمة	إرسال الرياح كإرسال الرسل ← قصص الأنبياء
٥٩ – ٩٣	قصص نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام	خواتيم القصص ← سنن الله في الأمم
٩٤ – ١٠٢	التعقيب على القصص	نقض العهود ← ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾ [الأعراف: ١٠٣]
١٠٣ – ١٣٧	موسى عليه السلام وفرعون وملؤه	الاستخلاف ← الانتكاسة الأولى
١٣٨ – ١٥٨	انتكاسات بني إسرائيل وصفات النبي ﷺ	﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ← ﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٥٩]
١٥٩ – ١٧٤	الأمة المهتدية ومشاهد الظلم والمواثيق	﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٤] ← المنسلخ
١٧٥ – ١٩٨	نماذج الانتكاس ودلائل التوحيد	إقامة الحجة ← مكارم الأخلاق
١٩٩ – ٢٠٦	الخاتمة: علاج الانتكاس	الختام بالسجود كما بدأت به

النداءات في سورة الأعراف

نوعان: نداءات بياء النداء (أربعة لبني آدم، وواحد للناس)، ونداءات بالأفعال (ستة).

النوع	الموضع	النص	المنادي ← المنادى / الموضوع
يا بني آدم (١)	٢٦	﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦]	نعمة اللباس
يا بني آدم (٢)	٢٧	﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَـٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٧]	التحذير من الشيطان
يا بني آدم (٣)	٣١	﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]	أخذ الزينة
يا بني آدم (٤)	٣٥	﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٣٥]	إرسال الرسل

النوع	الموضع	النص	المنادي ← المنادى / الموضوع
يا أيها الناس	١٥٨	﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]	عالمية الدعوة
بالفعل (١)	٢٢	﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ﴾ [الأعراف: ٢٢]	الله ← آدم عليه السلام وزوجه
بالفعل (٢)	٤٣	﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ [الأعراف: ٤٣]	منادٍ ← أصحاب الجنة
بالفعل (٣)	٤٤	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤]	الجنة ← النار
بالفعل (٤)	٤٦	﴿وَنَادَوْٓا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٦]	الأعراف ← الجنة
بالفعل (٥)	٤٨	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ [الأعراف: ٤٨]	الأعراف ← رجال من النار
بالفعل (٦)	٥٠	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٥٠]	النار ← الجنة

صور الانتكاس في السورة

القصة	الآيات	صورة الانتكاس
آدم عليه السلام وإبليس	١١ – ٢٥	عصى كلاهما، فتاب آدم عليه السلام وأصرّ إبليس
مشركو قريش	٢٨ – ٣٠	الطواف بالبيت عراة ونسبة الفاحشة إلى أمر الله
الأقوام مع أنبيائهم	٥٩ – ٩٣	تكذيب الرسل والإعراض عن المنهج
بنو إسرائيل: الأولى	١٣٨ – ١٤١	طلبهم إلهًا كآلهة القوم بعد مجاوزة البحر
بنو إسرائيل: الثانية	١٤٨ – ١٥٤	اتخاذ العجل
بنو إسرائيل: الثالثة	١٥٥ – ١٥٦	السبعون رجلًا وأخذ الرجفة
الذي آتاه الله آياته	١٧٥ – ١٧٧	كان في منزلة عالية ثم انسلخ منها
الذي لم يشكر نعمة الولد	١٨٩ – ١٩٠	﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠]

مفاتيح قصص الأنبياء الخمسة

القصة	وصف المتكلمين	المفتاح	التبليغ والنصح	الخاتمة
نوح عليه السلام (٥٩ – ٦٤)	﴿ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٦٠]	الثلاثيات	في بداية الدعوة: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]	﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ [الأعراف: ٦٤]
هود عليه السلام (٦٥ – ٧٢)	﴿ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأعراف: ٦٦]	الثنائيات، والصدق والكذب، والإيمان والكفر	في بداية الدعوة: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]	﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾ [الأعراف: ٧٢]

القصة	وصف المتكلمين	المفتاح	التبليغ والنصح	الخاتمة
صالح عليه السلام (٧٣ – ٧٩)	﴿الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [الأعراف: ٧٥]	بيّنة وناقة ورسالة، والاستكبار والاستضعاف	في الخاتمة: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٩]	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٧٨]
لوط عليه السلام (٨٠ – ٨٤)	قومه بدون ذكر للملأ	الوحيدات	—	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ [الأعراف: ٨٤]
شعيب عليه السلام (٨٥ – ٩٣)	ملآن: الذين استكبروا (٨٨) والذين كفروا (٩٠)	الأوامر والنواهي، والإيمان والكفر	في الخاتمة: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٩٣]	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٩١]

المواضع الأربعة لـ«كذبوا بآياتنا» في بدايات الآيات

الموضع	النص	الملحظ
٣٦	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَآ﴾ [الأعراف: ٣٦]	بالواو عطفًا على ﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ﴾ [الأعراف: ٣٥]، ومعه استكبار
٤٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ [الأعراف: ٤٠]	بدون عطف، موضع وحيد، ومعه استكبار
١٤٧	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٤٧]	بدون استكبار
١٨٢	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [الأعراف: ١٨٢]	بدون استكبار

الوحيدات في سورة الأعراف

الوحيدة	الموضع
النصح الوحيد المؤكد بإنّ واللام	﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]
«في النار» مع «قد خلت من قبلكم من الجن والإنس»	﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨]
«بما كنتم تكسبون» مع «فذوقوا العذاب»	﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٩]
«إن الذين كذبوا بآياتنا» بدون عطف	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ [الأعراف: ٤٠]
«وهم بالآخرة كافرون» بدون «هم» الثانية	﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥]
«نصرف» الوحيدة في الأعراف	﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨]
«ولا تعثوا» الوحيدة في قصة ثمود	﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٤]
«إن كنت من المرسلين» في استعجال العذاب	﴿ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧]
«وما كان جواب قومه» بالواو	﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٢]
«ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين»	﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]
إلقاء العصا بدون وحي	﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]
«فهو المهتدي» بإثبات الياء	﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨]

ربط أول السورة بآخرها

أول السورة	آخرها	المعنى
﴿لَمْ يَكُن مِّنَ السَّـٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]	﴿وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]	افتُتحت بالسجود وخُتمت بالسجود
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعراف: ٣]	﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَـٰبَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]	الاتباع والولاية
﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]	﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥]	آداب الدعاء والذكر في أولها وآخرها
قصة آدم عليه السلام وزوجه (١٩ – ٢٥)	﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]	النفس الواحدة والزوج
﴿بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]	﴿بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧] ﴿ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨]	الإجمال ثم التفصيل
﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]	﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]	عداوة الشيطان وعلاجها
﴿كِتَـٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ٢]	﴿هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]	الكتاب واتباعه

ملامح السورة: سورة الانتكاس في مقابل آل عمران سورة الثبات، ومفتاحها التعامل مع آيات الله «كذبوا بآياتنا». أربعة نداءات لبني آدم (٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥) وستة نداءات بالأفعال. افتُتحت بالسجود (١١) وخُتمت بالسجود (٢٠٦).